

يا ترى .. أ كانت رؤيتنا للكون وليدة لأثر الوجود المطلق فينا ، ؟ وهذا يعني أن الكون قد أفضى إلينا ببعض المكنون من اسراره ؟؟ أم كانت رؤيتنا للكون وليدة لتجاربنا في الوجود المحدود ، وهذا يعني اننا قد أضفينا على الكون بعض ما نعرف من ذواتنا ؟؟ ومن يدري ؟؟ وما اشهدتهم خالق السموات والأرض .

«وجدتها» والوحدات المتكررة في الفنون :

كانت وقفتي الثانية أمام عدة لوحات ، تتكرر فيها الوحدات كهذه التي تراها في الشكلين الرابع والخامس :

وللتكرار دلالة نفسية الفنية الهامة ، فهو يمثل صيغة فرحة تطلقها النفس المبدعة التي تبحث عن إطار كأنها تقول قولة أرشيدس «وجدتها» ولفرحة النفس تظل تكرر هذا الإطار أو الشكل المدرك ، حتى تملأ ساحة اللوحة في حركة إيقاع متكررة ، كأنها حركة الراقص الفرحة الطرب يظل ينقل الخطو حتى يملأ ساحة الرقص بحركته الموقعة المتكررة .

ولا بد على هذا من ثلاث ملاحظات :

أولها انه غير ممكن أن يكون التكرار تكراراً بمعناه الحرفي ، وليس فقط لأنه من الغالب أن يطراً على الوحدة المتكررة تغير ما في شكلها على اللوحة ، ولكن أيضاً لأنه لا بد أن يطراً عليها (الوحدة) تغيير ما في وقعها النفسي ، فوقع وحدة في أول اللوحة يختلف عن وقع أخرى تليها ، وهاتان مختلفان في وقعها عن ثلاثة تقع في خضم اللوحة ، فهن كالموجات في بحر لحي ، لا يمكن أن تتشابه واحدة في داخله وأخرى تتكسر على صخور الشاطئ ، أو تنام على رماله .

وثانياً ما يدل عليه التكرار من صيغة نفسية فرحة .. صيغة الظفر بالاطار .. لا يكفي وحده لتفسير كل الأعمال الفنية التي تتكرر فيها وحدات ،